حارت العقول فيه وقيل انه لاه ادخلت عليه لام
فصار لاله ثم ادغمت احدى اللامين فى الاخرى
ومن الناس من قال هذه اللام التى ادخلت عليه
هى لام التعريف وقال آخرون هى لام التعريف التفخيم
والتعظيم هذا تصرف الكوفيين وقال قوم من
البصريين اصله لاه ماخوذ من قولهم لاهت الشمس
اذا ارتفعت وانشدوا

ولاهت قد يخشى العشيرة نوره ونورك نور فى الحديدين ساطع

اى سودك وعلاك وعظم شانك فادخلت عليه اللام
على النعت المذكور والصحيح انه اسم علم ولا مانع من ان
يكون مشتقا فى اصله ثم يوضح على جهة العلمية والدليل
على انه علم امتناع النعت الحق به ونعته بجميع الاسماء
وذلك من احكام العلمية الرحمن الرحيم اسمان مشتقان
من الرحمة وهما من ابنية المبالغة كالنديم والندمان
عنبران وزنه فعلان يظهر انه ابلغ من لفظ فعيل فقد اختص
بزيادة مبالغة والرحمن من الاسماء المختصة التى لا تطلق
الا على الله وان اطلق على مسيلمة فانما اطلق مقيدا باليمامة
فقيل رحمن اليمامة وعد ذلك من هوسائه حيث انتقل
من دعوى النبوة كذبا الى دعوى الرحمانية جرأة وعتوا
واما الرحمة فلا تطلق على الله بمعنى الرافة والتحنن وانما
تطلق عليه بمعنى ارادة الخير والانعام على عبيده فتكون
من الاسماء الدالة على الصفات او ترجع الى نفس الانعام
والاحسان فترجع الى الافعال وبعض الناس يذهب
الى ان الرحمن يعم الكافر والمؤمن والرحيم مختص بالمؤ

الآخرة

الآخرة وهو مختص بالمؤمنين وهذا لا يوخذ من
اشعار اللفظ فان صح فى ذلك توقيف شرعى جاز
ان يكون مدركا لذلك ومما ذكره بعض الائمة فى
الاسماء بهلف العبد يخص من معنى الاسم فيرى
فى معنى الله التاله والحيرة ويرى فى معنى الرحمن
عموم الاحسان لكل عبد حر او فى معنى الرحيم
الموعظة والدعاء الى الصراط المستقيم وليس فى
هذا ما ينكره **الملك** اختلف اصحابنا فى انه يرجع
الى الخلق او القدرة على الخلق فالذى ذهب اليه
الشيخ ابو الحسن انه ذو الملك والملك هو الخلق وذهب
القاضى ومن تابعه من المحققين الى انه راجع الى
القدرة وكذلك اذا قيل العبد يملك فمعناه انه
مقتدر على الانتفاع بالعين المملوكة متى اراد غير
ان الشرع تخصيصا فى ذلك فانه لا يطلق على القدرة
على الانتفاع المحظور ملكا وانما يطلق اذا كان
الانتفاع بالمقدور مباحا فى الشرع وكذلك ملوك
الاقاليم لما اقدروا على التصرف فى البلاد قيل لهم مالكوت
لها هذه طريقة القاضى ومن تابعه واورد عليهم من
التزم مذهب الشيخ ابى الحسن ان الملك اذا كان هو الاقتدار
فالجواهر الباقية غير مقدورة فى حالة البقاء فليخرج
عن ملكه وفى ذلك نفى باتفاق الامة واجابوا عن ذلك
بان الاقتدار على بقائها امر خلق بقاء على راى الشيخ وامر
بخلق الاعراض ومتى اراد عدمها قطع الاعراض عنها
فلم يناف ذلك ما ذكروه ولولا ذلك لترادف هذا الاسم
احد الاسماء الثلاث وهى الخالق البارى المصور

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)